

حَارِثَةُ بَرْبَدٍ الْغُدَانِي

حياته وشعره

صنعة

الدكتور نوري حمودي لقسبي

(حياته)

يضاف الشاعر الأموي حارثة بن بدر بن حصين الغُداني ، إلى قائمة الشعراء الأمويين الذين زخر بهم العصر ، وامتألت بأخبارهم كتب الأدب ، وكانت لأحاديثه وأخباره واتصالاته أصداء متعددة في مجالس عبيد الله بن زياد ، وأبيه زياد ، وكانت أخباره مع الأحنف بن قيس وزيد بن جبلة ، مدار حديث . توسعت دائرته عند عمرو بن الأهتم حيث قال : مافي الأرض ثلاثة أنجب من أبائكم ، حيث جاؤوا بأمثالكم من أمثال امهاتكم (١). و أمّه الصدوف بنت صدى من بني صريم بن الحارث (٢) وينتهي نسبه إلى يربوع .

وحارثة من فرسان بني تميم ووجوهها وساداتها وجودائها (٣) وقد ذكر أبو الفرج انه كانت في تميم حمالتان (٤) ؛ فاجتمعوا في مقبرة بني شيان ، فقال

(١) الأغاني (لحق الجزء الثامن) / ٣٨٤ .

(٢) المصدر نفسه / ٣٨٤ وتنظر عجالة المبتدئ ٩٨ .

(٣) الأغاني ٣٨٥/٨ . (٤) كفالتان .

لهم الأحنف لا تعجلوا حتى يحضر سيدكم . فقالوا : من سيدنا غيرك ؟ قال :
حارثة بن بدر . قال : وقدِم حارثة من الأهواز بمالٍ كثير فبلغه ما قال الأحنف ،
فقال : أغرَمَنيها والله ابنُ الزّافرية - يعني الأحنف بن قيس - ثم أناهم كأنه
لم يعلم فيما اجتمعوا ، فقال فيم اجتمعتم ؟ فأخبروه ، فقال : لا تَلْقُوا فيهما
أحداً فهما عليّ ، ثم اتى منزله فقال :

خَلَّتِ الدِّيارُ فُسَدْتُ غيرُ مُسَوِّدٍ ومن الشَّقَاءِ تفرُّدي بالسُّودِ (١)
وقال الأحنف بن قيس : ما غبتُ عن أمرٍ قطّ فحضره حارثة بن بدر إلا وثِقتُ
بأحكامه إياه وجودة عقده له . وكان حارثة بن بدر من الدهاة (٢) .

أما فصاحته وبلاغته ومعرفته بأخبار الناس وأيامهم فقد شهد له بها أبو الفرج (٣)
وقد دلّل على هذه الجوانب بنماذج كثيرة منها أنس زياد به طول حياته ، فلما
مات وولي عبيد الله ابنه كان يجفوه ، فدخل إليه في جمهور الناس فجلس متوارياً
منه حتى خفّ الناس ، ثم قام فأذكره بحقوقه على زياد وأنسه به . فقال له : ما
أعرفني بما قلت ! غير أنّ أبي كان قد عرفه الناس وعرفوا سيرته ، فلم يكن
يلصق به من أهل الرّيبة مثلاً ما يلحقني ، مع الشباب وقرب العهد بالامارة ، فاما
إن قلت ما قلت فاختر مجالستي إن شئت ليلاً وإن شئت نهاراً . فقال : الليل
أحبُّ إليّ . فكان يدعوه ليلاً فيسامره ، فلما عرفه استحلاه ، فغلب عليه ليله
ونهاره حتى كان يغيب فيبعث من يحضره . فجاءه ليلةً وبوجه آثار ، فقال له :
ما هذا يا حار ؟ قال : ركبت فرسي الأشقر (٤) فلجّج (٥) بي مَضيقاً فسحجني .
قال : لكنك لو ركبت أحد الأشهبين لم يُصَبِّك شيء من هذا يعني اللبن والماء (٦)
وكان حارثة حظيًّا عند زياد ، فعُوتب زيادُ على رأيهِ فيه فقال : أتُلومُوني على
حارثة ؟ فوالله ما تَفَلَّ في مجلسي قط ، ولا حكّ ركابُهُ رِكابِي ، ولا سار معي

(١) الأغاني ٤٠٨/٨ . (٢) الأغاني ٤١٦/٨ . (٣) الأغاني ٤١١/٨ .
(٤) يعني : الخمر . (٥) إذا خاض لجة . (٦) الأغاني ٤١٢/٨ .

في علاوة الريح فغَبَر عليّ ، ولا دعوته قطّ فاحتجتُ إلى تجشّم الالتفات اليه حتى يوازيني ، ولا شاورته في شيء إلا نصحني ، ولا سألتُه عن شيء من أمر العرب وأخبارها إلا وجدته به بصيراً(١) .

ويكثر أبو الفرج من الأمثلة التي تثبت فصاحته وتؤكد قدرته الكلامية التي استطاع من خلالها أن يحقق له مركزاً مرموقاً عند زياد فيقول : قال زياد يوماً لحارثة ابن بدر : من أخطبُ الناس ، أنا وأنت ؟ فقال : الأمير أخطبُ مني إذا تَوَعَّد وَوَعَد ، وأعطى ومنع ، وَبَرَق وَرَعَد ، وأنا أخطبُ منه في الوفاة وفي الثناء والتَّحْيِير ، وأنا أكذب إذا خطبْتُ ، فاحشو كلامي بزيادةٍ مليحةٍ شهيةٍ والأميرُ يقصِدُ إلى الحقِّ وميزان العدل ولا يزيد فيه شَعِيرَةً ولا ينقِصُ منه . فقال له زياد : قاتلك الله ! فلقد أجدتَ تخلصَ صنعَتِكَ وصنعتي ، من حيث اعطيتَ نفسك الخطابة كلها وأرضيتني وتخلّصت . ثم التفت إلى أولاده فقال : هذا لعمركم البيانُ الصريح(٢) . وكان زيادُ مكرماً لحارثة ، قابلاً لرأيه ، محتملاً لما يعلمه من تناوله الشراب(٣) وقد حوّل زيادُ دعوة حارثة بن بدر وديوانه في قریش ، لمكانه منه(٤) .

هذه الأدلة وكثير منها أخر يرويها المؤرخون وكلها تدل على المركز المرموق الذي وصل اليه الشاعر في حضرة زياد . وكاد يصل إلى المكانة نفسها عند ابنه عبيد الله ، ويبدو ان براعته وقدرته وفصاحته هي التي كانت تختفي وراء هذه المنزلة التي نالها .

ويورد أبو الفرج مجموعة من الأخبار التي تؤيد سرعة بديهته ، وقوة جرأته ، وطلاقة جوابه(٥) .

(١) الأغاني ٤١٦/٨ . وأما المرتضى ٣٨٤/١ مع اختلاف في الرواية . ويروي الخبر مع اختلاف في كامل المبرد ٢٧١/١-٧٢ وانظر قطب السورور ١٦٧ .
(٢) الأغاني ٣٩٧/٨ . (٣) الأغاني ٣٨٦/٨ . (٤) الأغاني ٣٨٧/٨ .
(٥) تنظر الصفحات / ٣٩١ ، ٣٩٩ .

ويُشير أبو الفرج أيضاً إشارات متباعدة إلى أسرته فيذكر خبراً عن زوجته من خلال حديثه عن خروجه إلى سلم بن زياد بخراسان فيوصي حارثة رجلاً من غدانة أن يتعاهد امرأته السماء ويقوم بأمرها ، فكان الغُدانيّ يأتيها فيتحدث عندها ويُطيل ، حتى أحبّها وصبا بها ، فكتب إلى حارثة يخبره انها فسدت عليه وتغيّرت ويُشير عليه بفراقها ، ويقول له : إنها فضحتك من تلعب الرجال بها . فكتب إليها بطلاقها وكتب في آخر كتابه :

ألا آذنا شماء بالبين إنه

أبى أودُ الشّماء أن يتقوّما

قال : فلما طلقها وقضت عدّتها ، خطبها الغُدانيّ فتزوجها ، وكان حارثة شديد الحبّ لها ، وبلغه ذلك ، وما صنعت فقال :

لعمرك ما فارتُ شماء عن قلبي ولكن أطلتُ النأيَ عنها فمَلّت
مقيماً بمرورٍ ولا أنا قافلٌ إليها ولا تدنو إذا هي حَلّت (١)

ويذكر خبراً آخر عن زوجته الأخرى ميسة بنت جابر فيقول : وكانت تذكر بجمال وعقل ولسان ، فلما هلك حارثة تزوجها بشر بن شُغاف بعده فلم تحمده ، ثم يروي أبياتاً قالتها هذه المرأة في رثاء حارثة ذكرت فروسيته واقدامه ، وعرضت لما تصادفه من أذى وعذاب في ظل زوجها الثاني (٢) ، وقيل ان ميسة هذه لم تكن زوجته وانما هي جارية ، كان بها مشغولاً فلما مات تزوجت بعده بشر بن شُغاف ، وفيها يقول حارثة :

خليليّ لولا حُبُّ ميسة لم أُبلّ أفي اليوم لاقيتُ المنيّة أم غدا
خليليّ إنْ أفضيتُ سِرِّي اليكما فلا تجعلَا سِرِّي حديثاً مُبدّدا

(٢) الأغاني ٤١٣/٨ .

(١) الأغاني ٤١٢/٨ .

وان أنتما أفشيتماه فلا رأت عيُونُكما يوم الحساب محمدا
ولا زلتما في شقوةٍ ما بقيتُما تذوقان عيشاً سيّئ الحال أنكد(١)
وكان لحارثة أخ يقال له : دارع ، فأحرق مع ابن الحضرمي بالبصرة (٢). ويقرن
أبو الفرج بين خبر احتراق أخيه واحتراق داره بالبصرة والتي أحرقها بعض أعدائه
من بني عمه ، وقد قال في ذلك (٣) :

رأيت المنايا بادئاتٍ وعُوداً إلى دارنا سهلاً إليها طريقُها
لها نبعةٌ كانت تقينا فروعها فقد تَلَفَتْ إلا قليلاً عُروقها
ويسكت عن الأسباب التي حملت أعداءه على إحراق بيته والنتائج التي ترتبت على
هذا العمل علماً بأن الشاعر أشار إلى احتراق بيته بلهجة يتسرب إليها الألم ، وحين
يدل على المارة القاسية التي انتابته وهو يتحدث عن النبعة التي كان يستظل بفروعها
وكيف اتلفتها النار فلم تترك منها إلا فروعها . ويورد المرتضى في أماليه سبعة أبيات
من القصيدة توضح الحالة النفسية التي كان يعانيها الشاعر وهو يروي أحاسيسه
فيقول في بعضها (٤) :

وشَيَّب رأسي قبلَ حينٍ مشيه رعودُ المنايا بيننا وبرُوقها
وقد قسّمتُ نفسي فريقين منهما فريقٌ مع الموتى وعندي فريقها
وبينا ترّجي النفسُ ما هو نازح من الأمر لاقت دونها ما يعوقها
وتتصل بأخبار حارثة بن بدر أخبار كعب مولاة في حادثتين ، الأولى تتصل
بمصاحبته له واجتيازه لمجالس قومه ، وسماع كعب كل ما يقر لعينه ويلد في
سمعه (٥) ، والأخرى تتصل بحاجته الشديدة إليه وهو يشرف على الموت وطلبه

(١) الأغاني ٤٢٣/٨ . (٢) الأغاني ٣٨٧/٨ وفي جمهرة انساب العرب ٢٢٦ (ذراع) .
(٣) الأغاني ٣٨٧/٨ . (٤) أمالي المرتضى ٣٨٢/١ وينظر تخريجها في شعره .
(٥) الأغاني ٤٢٤/٨ وأمالي المرتضى ٣٨٧/١ .

كسر رجله لثلاث يبرح من عنده لأنه كان يؤنسه ، ويقول أبو الفرج انهم فعلوا ذلك وانشأ حارثة يقول (١) :

يا كعب مهلاً فلا تجزع على أحد يا كعب لم يبق منا غير أجساد
يا كعبُ مراح من قوم ولا نكروا إلا وللموت في آثارهم حادي
يا كعبُ ما طلعت شمس ولا غربتُ إلا تُقربُ آجالاً لميعاد
يا كعبُ كم من حمى قوم نزلتُ به على صَوَاعِقَ من زَجَرٍ وَايعاد
فإن لقيتُ بوادٍ حيسةً ذكراً فاذهب ودعني أمارسُ حبة الوادي

أما عطاؤه فكان الفأً وستمائة ثم زاده الوليد بن عبد الملك بعد حادثة يرويها أبو الفرج (٢) مائتين ثم يزيد مائتين أخرى بعد حادثة مماثلة فيصبح العطاء ألفين (٣). وقد بلغت منزلته مكانة كبيرة عند زياد فاستعمله على كُوار ، وهو اذ ذاك عامل علي بن ابي طالب (رض) (٤) ، ثم استعمله على سُرَق (٥) . فمات زياد وهو بها (٦) ، واستعمله عبيد الله بن زياد على نيسابور وقيل جند نيسابور (٧) وقيل انه طلب توليته لرامهُرْمَز (٨) .

وصلته بالأحنف بن قيس تأخذ اشكالاً متعددة ، وتمرُّ عبر أطوار متباينة ، فالأحنف يعاتبه على مُعاقرة الشراب (٩) ثم ينصرف عنه وهو طامع في صلاحه . ثم كان بعد ذلك بينهما كلام وخصومة ، ويفترقان متغاضبين (١٠) ، والأحنف يعده سيد بني تميم (١١) ، ومن الدهاة الذين يوثق باحكامهم (١٢) ويلتقيان في أكثر من مجلس وتجري بينهما أكثر من مناقشة .

-
- (١) الأغاني ٤٢٤/٨ وتاريخ دمشق ٤٣٢/٣ (٢) الأغاني ٣٩٦/٨ .
(٣) نفس المصدر . (٤) الأغاني ٤٠١/٨ وكوار من نواحي فارس .
(٥) الأغاني ٣٩٧/٨ وسرق: كورة بالاهواز . (٦) الأغاني ٣٩٧/٨ .
(٧) الأغاني ٤١٥/٨ .
(٨) الكامل ٢٧٢/١ وأمالى المرتضى ٣٨٤/١ ورامهرمز مدينة مشهورة بنواحي خوزستان من بلاد فارس .
(٩) الأغاني ٣٩٤/٨ . (١٠) الأغاني ٣٩٥/٨ .
(١١) الأغاني ٤٠١/٨ . (١٢) الأغاني ٤١٦/٨ .

(شعره) قال عنه أبو الفرج ، وليس بمعدود في فحول الشعراء ، ولكنه كان يعارض نظراءه الشعر ، وله من ذلك أشياء كثيرة ليست مما يلحقه بالمتقدمين في الشعر والمتصرفين في فنونه (١) ، وأبو الفرج في حكمه هذا يقارب الصواب لأن حارثة بن بدر لم يكن في عداد الفحول من الشعراء لأن الشعر عنده لم يكن موضوعاً رئيساً كما يبدو وإنما كان في شعره يعالج المسائل التي تعترض حياته ، ويعبر عن الآراء التي كان يؤمن بها عندما تتوالى عليه موجات النقد لتعاطيه شرب الخمرة أو يتعرض لقصائد أنس بن زنيم فيتخذ من الشعر درعاً يصدّ به تلك السهام ويرسم من خلاله ردوده المُصنّمية ليُسكت بها هذا الشاعر ، ومناقضاته له تشكل جانباً مهماً من حياته وإن كانت - في بعض الأحيان - تولّدها الحادثة الآنية ، وتثيرها الانفعالات المؤقتة وهذا يعلل لنا قصر هذه المناقضات واقتصرها على الحجة البسيطة والرد الموجز ، ولعلّ دواعي هذه المناقضات كانت تنبعث من جفوة يُبديها عبيد الله بن زياد لأنس واثرةٍ يظهرها لحارثة ، فكانت هذه المظاهر تثير في نفس أنس عوامل الحقد والكراهية وتدفعه إلى الانتقاص من قيمة الحارث . وقد ساهم عبيد الله ابن زياد مساهمة واضحة في الهاب هذه المناقضات لأنه - كما يخبرنا أبو الفرج - كان يطلب منهما الردّ ، وإذا حاول أحدهما التنصل أكرهه على ذلك وأقسم عليه ليجيبه (٢) ، وقد اقتضت معاني هذه القصائد على الفاظ العتاب واللوم ولم تنحدر في أسلوبها إلى ما عرف عن هذا الفن بين شعراء النقائص .

أما الجانب الآخر الذي شغل جزءاً من شعره فهو تعبيره بشرب الخمرة أو معاتبته في ذلك وكان يجد في ذلك غضاضة وهو يسلك سلوك القدامى في تجريد شخصية المرأة التي تلومه على الانفاق ، واجابته عن سؤالها هذا بما أجاب القدامى عنه المتمثل في ان الكثير المال غير مخلد ، وإن شربه لها مستمر ما حجج الله راكب

(٢) الأغاني ٣٨٨/٨ .

(١) الأغاني ٣٨٥/٨ .

وهو في شربها يجاهر ، يسعد ندمانه ويتبع شهوته ويبذل كل ما ملكت يده ، لأن
سنّة الحياة تفرض عليه هذا العيش . وقد وجدت هذه الصفة موضع نقد لدى أنس
فقال فيه ينسبه إلى الخمر والفجور (١) :

أحار من بدر باكر الراح إنها تنسبك ماقدمت في سالف الدهر
تنسبك أسباباً عظاماً ركبته وأنت على عمياء في سنن تجري
فدع عنك شرب الخمر وارجع إلى التي بها يرتضي أهلُ النباهة والذكر
عليك نبذ التمر إن كنت شارباً فان نبذ التمر خير من الخمر
ألا أن شرب الخمر يزري بذى الحجي ويذهب بالمال التلاد وبالوفر
وكما عبّره أنس عبّره غوث بن الحباب بشرب الخمرة وفراره من قتال الأزارقة
فقال (٢) :

أحار بن بدر دونك الكأص إنها بمثلك أولى من قراع الكتائب
عليك بها صهباء كالمسك ريحها يظل أخوها للعدى غير هائب
فدع عنك أقواماً وليت قتاهم فلست صبوراً عند وقع القواضب
ودع عنك أنباء الحروب وشدهم إذا خطرُوا مثل الجمال المصاعب
أما الأحنف فقد عاتبه على معاقرة الشراب وقال له : قد فضحت نفسك وأسقطت
قدرك وأوجعه عقاباً (٣) . ولم يزد هذا اللوم إلا إصراراً ، وكذلك فعل أبو صخر
مخارق بن صخر وكان صديقاً لحارثة فقد عاتبه وقال له : قد أسقطت الخمر
قدرك ومروءتك (٤) . وهو لم يستسلم لهذا التعنيف ، ولم يستجب لهذا النصح
وانما كانت اجابته عنيفة لكل الذين قدموا اليه هذه النصائح ولم تردّه إلا تحدياً

(١) الأغاني ٤٠٥/٨ ويكرر أنس بن زعيم هذا النقد في أبيات أخرى (الأغاني ٤١٣/٨) وأنظر
أيضاً قطب السرور ١٦٨ وثمار القلوب ٤٠٧ .

(٢) الأغاني ٤٠٧/٨ . (٣) الأغاني ٣٩٤/٨ .

(٤) الأغاني ٤٢١/٨ ويورد المبرد في الكامل ١٠٥٥/٣ - ١٠٥٦ أقوالاً وأشعاراً تجرد حارثة من صفة
الشجاعة وتضمنه الى جانب أصحاب الشراب تارة وأشعاراً تؤيد ثباته وحمايته للحقيقة .

وانغماساً في معاقرة الخمرة ، فهو يرد على الأحنف بن قيس فيقول (١) :

يذم أبو بحر أموراً يُريدها ويكرهها للأريحيّ المسود
فإن كنت عيَّاباً فقل ما تُريدهُ ودع عنك شرّي لست فيه بأوحد
سأشربها صهباء كالمسك ريحُها وأشربُها في كل نادٍ ومشهد

ويردّ عليه في قطعة أخرى فيقول (٢) :

وكم لائم لي في الشراب زجرته فقلت له دعني وما أنا شاربُ
فلست عن الصهباء ماعشتُ مقصراً وإن لامني فيها اللثام الأشائبُ
فاني أمرؤ عودتُ نفسي عادةً وكل أمري لاشك ما اعتاد طالبُ
أجود بمالي ما حُيتُ سماحةً وأنت بخيل يجتوبك المصاحبُ

ويرد على ابن زنيم ، ويرد على أبي صخر مخارق بن صخر . وهو في كل ردّ من هذه الردود يبسط فلسفته ، ويظهر خلقه ، ويؤكد أصواره على شربها .

ويورد أبو الفرج خبراً عن اهدار دمه ، لأنه — كما قال أبو الفرج — سعى في الأرض فساداً فأهدر علي بن أبي طالب عليه السلام دمه . وقد دفعه ذلك إلى الهرب والاستجارة بأشراف الناس فلم يُجره أحد ، فقليل له : عليك بسعيد بن قيس الحمداني فلعله أن يُجيرك فطلب سعيداً فلم يجده ، فجلس في طلبه حتى جاء ، فأخذ بلجام فرسه فقال : أجزني أبارك الله ، قال : ويحك ، مالك ؟ قال : أهدر أمير المؤمنين دمي . قال : وفيما ذاك ؟ قال : سعتُ في الأرض فساداً . قال : ومن أنت ؟ قال : حارثة بن بدر الغُداني . قال : أقم . وانصرف إلى عليّ عليه السلام فوجده قائماً على المنبر يخطب ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما جزاء الذين يُحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً ؟ قال : أن يُقتلوا أو يُصلبوا

(١) الأغاني ٣٩٤/٨ .

(٢) الأغاني ٣٩٥/٨ .

أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض . قال : يا أمير المؤمنين ،
إلا من ؟ قال : إلا من تاب . قال : فهذا حارثة بن بدر قد جاء تائباً ، وقد أجرته
قال : أنت رجل من المسلمين وقد أجرنا من أجرنا . ثم قال علي عليه السلام
وهو على المنبر : أيها الناس ، اني كنت نذرتُ دم حارثة بن بدر فمن لقيه فلا
يعرض له . فانصرف اليه سعيد بن قيس فأعلمه وحمله وكساه وأجازه بجائزة
سنية فقال فيه حارثة :

الله يَجْزِي سَعِيدَ الْخَيْرِ نَافِلَةً أعني سعيد بن قيس قرم همدان
أنقذتني من شفا غبراء مُظْلَمَةٍ لو لا شفاعته ألبستُ أكفاني
قالت تميمُ بن مُرٍّ لا نخاطبه وقد أبتُ ذلكم قيس بن عيلان

ويسكت أبو الفرج عن السبب الذي حمل الامام علياً على إهدار دمه ويكتفي
بعبارة سعى في الأرض فساداً ، أما نوع هذا الفساد وشكله ونتائجه فهو أمر لا
نعرف عنه شيئاً ومن الغريب أن تسكت المصادر عن ذكر هذه الحادثة وما يختفي
وراء هذه العبارة العريضة التي استخدمت لتكون سبباً في إهدار دم هذا الشاعر
ويورد ابن حجر (الاصابة ١-٣٧١) أن له قصة مع عمر بن الخطاب (رض) ولكننا لم
نجد لهذه القصة واسبابها أثراً في المراجع التي ترجمت له .

وقد توزعت بقية مقطعاته بين مديح وثناء وعتاب وهجاء ، وقد غلبت على شعره
صفة المقطعات والأبيات المفردة في بعض الأحيان ، ولم أجد له إلا قصيدة واحدة
بلغت أبياتها خمسة عشر بيتاً ، والباقي تتراوح بين (١٢) بيتاً و (٨) و (٤) أبيات .

ومن الجائز أن تكون هذه الصفة هي التي حملت أبا الفرج على حكمه الذي
قدمنا به الحديث عن شعره ، حيث يقول : والله من ذلك أشياء كثيرة ليست مما
يلحقه بالمتقدمين في الشعر والمتصرفين في فنونه . . ومن الجائز أيضاً أن تكون هذه
الصفات وتلك الخصائص قد حالت دون الاهتمام بجمع شعره إلا في فترة متأخرة

لأننا وجدنا أول إشارة له في بلدان ياقوت (ت ٦٢٦) في ٢٦٨ / ٤ وقد جاءت هذه الإشارة من خلال حديثه عن قتال الأزارفة فقال : « قرأت في ديوان حارثة ابن بدر بخط ابن نباتة السعدي » . أما الإشارة الثانية فقد ذكرها العيني (ت ٨٥٥) في كتاب المقاصد النحوية (هامش الخزانة ٤ / ٥٩٦) وهو يتحدث عن قائمة دواوين الشعراء التي جمعها ، وبعدها تختفي أخبار هذا الديوان اليتيم وتنبه معالمه في خضمّ السنوات التي أعقبت العيني .

وقد استطعت أن اجمع أكثر من مائتين وخمسين بيتاً لهذا الشاعر ، وهي لم تكن إلا جزءاً من شعره الذي نظمته ، وقد احتوى هذا العدد أكثر من خمسين مقطوعة . ويعد كتاب الأغاني أكبر مصدر في تزويدنا بهذا القدر من الشعر لأنه ضمّ أكثر من مائة وستين بيتاً من هذا المجموع ، وتوزع بقية الأشعار بين ثنايا تاريخ دمشق وأمالى المرتضى وحماسة البحتري ومعجم البلدان والمنازل والديار وبقية المراجع وهي في أغلبها مكررة في هذه المصادر ومن النادر أن ينفرد مصدر منها بقطعة . ويبدو أن اللغويين لم يستشهدوا بشعره لرقته وسلاسة عبارته وبعده عن مواضع الاستشهاد التي كان يسعى إليها اللغويون فابن منظور والزبيدي لم يستشهدا ببيت واحد من شعره ومثلهما كثير من أصحاب المعاجم .

وفاته : على الرغم من الأخبار الطويلة التي سردها أبو الفرج عن حياة هذا الشاعر فإنه لم يحدد ، أو يذكر السنة التي مات فيها ، ولكنه ذكر أخباراً عن معاصرتة لزياد ابن أبيه (ت ٥٣) ولابنه عبيد الله (ت ٦٧) كما أورد أخبار مجالسته للوليد بن عبد الملك (ت ٩٦) وهذا يعني أن حارثة عاش إلى تاريخ ولاية الوليد ، وإذا علمنا أن أبا الفرج وابن حجر (١) ذكرا أنه قد أدرك النبي (ص) في حال صباه وحدائته عرفنا أنه كان من المعمرين . ومن الغريب أيضاً أن يذكر المبرد

(١) الأغاني ٣٨٥/٨ والاصابة ٣٧١/١ .

غرق حارثة بن بدر بعد تفرق الناس عنه حين قاتل الخوارج ، وتابعه في رواية هذا
الخبر صاحب الاصابة محدداً له سنة (٦٤) ويبدو أن الاضطراب قد تداخل في
أخبار حياة هذا الشاعر فجاءت بهذا الشكل .

* * *

الديوان

(١)

التخريج : الأغاني ٣٨٩/٨

قال يعيب أنس بن زنيم :

- ١ - أَلِكْنِي إِلَى أَنْسٍ إِنَّهُ عَظِيمُ الْحُوشَةِ عِنْدِي مَهِيْبُ (١)
- ٢ - فَمَا ابْتَغِي عَثْرَاتِ الْخَلِيلِ وَلَا ابْغِيَنَّ عَلَيْهِ الْوُثُوبُ
- ٣ - وَمَا إِنْ أَرَى مَالَهُ مُغْنِماً مِنْ الدَّهْرِ إِنْ أَعُوْزْتَنِي الْكُسُوبُ

(٢)

التخريج : الحيوان ٧٦/٣ ؛ البصائر ١٦٠/١ ؛ ٢ ، ٣ في تاريخ دمشق ٤٣٢/٣ ؛

٣ في محاضرات الراغب ١٦٦/٢

وقال في الاتعاظ :

- ١ - طَرَبْتُ بِفَانُورٍ وَمَا كَدْتُ أَطْرِبُ (٢) سَفَاهاً وَقَدْ جَرَّبْتُ فِيمَنْ يَجْرِبُ
- ٢ - وَجَرَّبْتُ مَاذَا الْعَيْشُ إِلَّا تَعْلَةً وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنْجَنُونَ يُقَلِّبُ
- ٣ - وَمَا الْيَوْمُ إِلَّا مِثْلُ أَمْسٍ الَّذِي مَضَى وَمِثْلُ غَدٍ الْجَائِي وَكُلُّ سَيِّدْ هَبُ

(٣)

التخريج : البيتان في البيان والتبيين ١٨٧/٢ بلا عزو وفي الاشباه والنظائر ٢٦٢/٢

منسوبان إلى حارثة .

- ١ - هُوَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنْ لِلشَّمْسِ غِيْبَةٌ وَهَذَا الْفَتَى الْعَمْرِيُّ لَيْسَ يَغِيْبُ
- ٢ - يَرُوحُ وَيَغْدُو مَا يُفْتَرِّ سَاعَةً وَإِنْ قِيلَ نَاءٌ مِنْكَ فَهُوَ قَرِيبُ

(١) الكني الى أنس : كن رسولي اليه . الحواشة : القرابة .

(٢) فانور : اسم موضع أو واد ببلاد بخز .

١ - البصائر : ... وما كدت تطوب ،

(٤)

التخريج : ٣-١ في الأغاني ٤١٧/٨ ؛ ٤،٣،١ في تاريخ الطبري ٦١٧/٥
والاشتقاق ٢٩٩ والملاحن ٢٢ والمغرب ٣٧٧ ؛ ٣،١ في الكامل في التاريخ
٤ / ٢٠٠ وشرح نهج البلاغة ١٤٤/٤ وشرح العيون ١٩٧ .

قال حينما رأى مايلقى أصحابه من الأزارقة في يوم دولاب :

١ - كترنبوا ودّولبوا(١)

٢ - وشرّقوا وغربوا

٣ - وحيث شتّم فاذهبوا

٤ - قد أمر المهلبُ

(٥)

التخريج : الأغاني ٤١٧/٨ ومعجم البلدان ٢٦٩/٤ والأول في شرح نهج
البلاغة ١٤٤/٤ وشرح العيون ١٩٧ .

(قال أبو الفرج : لما كان يوم دولاب وافضت الحرب إلى حارثة صاح : من
جاءنا من الموالي فله فريضة العرب ، ومن جاءنا من الأعراب فله فريضة المهاجر فلما
رأى ما يلقي أصحابه من الأزارقة قال :)

١- أير الحمار فريضة لشبابكم والخُصَيّتان فريضة الأعراب

٢- عَضَّ الموالي جِلْدَ أير أبيهم إن الموالي مَعَشَرَ الخِيَابِ

(١) كرنبوا : خذوا طريق كرنبي وكرنبي بالفتح : موضع في نواحي الأهواز .

دولبوا : خذوا طويق دولاب ، ودولاب : قرية قريبة من الأهوا .

(٢) معجم البلدان : قرولي .

(٣) الكامل : وكيف شتّم .. شرح النهج : أو حيث .. معجم البلدان : وأين ما شتّم ..

١- شرح العيون : لعبيدكم .

٢- معجم البلدان : .. أبيكم إن الموالي معشر خياب .

(٦)

التخريج : تاريخ دمشق ٤٣٠/٣

- ١ - الا ابلغ همدان ما لقيتها سلاما فلا يسلم عدو يعيها (١)
- ٢ - لعمر الهي ان همدان يتغي ال له ويفضي بالكتاب خطيبها

(٧)

التخريج : الأغاني ٤١٢/٨

- ١ - لعمر ك ما فارقت شماء عن قلى ولكن أطلت النأي عنها فملت
- ٢ - مقيماً بمرورؤذ لا أنا قافل اليها ولا ترنو إذا هي حلت

(٨)

التخريج : الأغاني ٣٨٦/٨، امالي المرتضى (وفي روايتها وترتيبها اختلاف)

٣٨٦/١، مختار الأغاني ٤٧٧/٢. قال يعاتب عبيد الله بن زياد :

- ١ - وكم من أمير قد تجبر بعدما مريت له الدنيا بسيفي فدرت
- ٢ - اذا ماهي احلوت نفى حق مقسمي ويقسيم لي منها اذا ما امرت
- ٣ - اذا زبنته عن فواق يريده دعيت ولا ادعى اذا ما اقرت

(٩)

التخريج : الأغاني ٣٩٥/٨

قال بعد أن لامه الأحنف بن قيس في الشراب :

- ١ - وكم لائم لي في الشراب زجرته فقلت له دعني وما أنا شارب
- ٢ - فلست عن الصهباء ما عشت مقصراً وإن لامني فيها اللثام الأشائب (٢)
- ٣ - أأترك لذاتي وآتي هواكم أليس مثلي يا بن قيس يخالب (٣)

(١) كذا في تاريخ دمشق ولعله : الا ابلغن همدان اما لقيتها

(٢) الأشائب : جمع اشابة وهم الاخلاط غير الصرحاء .

(٣) يخالب : يخادع .

- ٤- أنا الليث معدوّاً عليه وعاديا إذاسلّيت البيض الرقاق القواضب
 ٥- فأنت حلّيمٌ تزجر الناس عن هوى نفوسهم جهلاً وحلمك عازب
 ٦- فحلّمتك صنه لا تذلّ له وخلّني وشأني واركب كل ماأنت راكب (١)
 ٧- فإني امرؤ عودت نفسي عادةً وكلّ أمري لاشك ما اعتاد طالب
 ٨- أجود بمالي ماحيت سماحةً وأنت بخيلٌ يجتويك المصاحب (٢)
 ٩- فما أنت أو ماغيّ من كان غاويّاً إذا أنت لم تُسدّد عليك المذاهب

(١٠)

التخريج : الكامل ١٢٢ ، ١٠٣١ ؛ الأغاني ٤٠٠/٨ ؛ شرح نهج البلاغة ١٣٤/١٥ .

- ١- سيكفيك عبسٌ أخو كهّمسٍ مقارعةً الأزديّ بالمربد
 ٢- وتكفيك عمرو على رسلها لُكميز بن أفضى وما عردوا
 ٣- ونكفيك بكرةً إذا أقبلت بضربٍ يشيب له الأمر

(١١)

التخريج : الأغاني ٤٢٤/٨ ؛ ١-٣ في بهجة المجالس ٤٦١ .
 قال في جاريته (ميسة) :

- ١- خليلي لولا حبّ ميسة لم أبلّ أفي اليوم لاقيت المنيّة أم غدّا
 ٢- خليلي إن أفشيت سرّي إليكما فلا تجعل سرّي حديثاً مُبدّداً

(١) لا تذلّه : لا تبتذله .

(٢) يجتويك : يكرهك .

١- في الكامل ١٠٣١/٣ ... مواقف الأزديّ وشرح النهج : في المربد وفي الشعر اقواء .

٢- الأغاني : ويكفيك عمرو وأشياعه ولكيز هو عبد القيس .

٣- الأغاني : واكفيك ... بطعن ...

١- بهجة المجالس : ... زينب لم أسل لقيت .

٢- بهجة المجالس : فإن

- ٣- وإن أنتم أفشيتُمَاه فلا رأت عيونُكُمَا يومَ الحسابِ مُحَمَّدًا
٤- ولا زلتُمَا في شِقْوَةٍ ما بَقِيَتُمَا تذوقانِ عَيْشًا سِيءَ الحَالِ أنكدَا

(١٢)

التخريج : الأغاني ٨ / ٣٩٤ ومختار الأغاني ٢ / ٤٧٨

قال بعد أن عاتبه الأحنف على معاقرة الشراب :

- ١- يَزِمُ أبو بحرٍ أُمُورًا يُريدُها ويكرهُها للأريحيِّ المُوَدَّ
- ٢- فإن كنتَ عِيَابًا فَقُلْ ما تُريدُه ودع عنكَ شُرْبِي لست فيه بأوحد
- ٣- سأشربُها صهباءَ كالمسكِ ريحُها وأشربُها في كل نادٍ ومشهدٍ
- ٤- فنفسك فانصَحْ يا بن قيسٍ واخلُني ورأيي فما رأيي برأيٍ مُفَنَّدٍ
- ٥- وقائلةٍ يا حارٍ هل أنت ممسكٌ عليك من التبذيرِ قلت لها اقصدي
- ٦- ولا تأمريني بالسدادِ فإنه - ي رأيت الكثيرَ المال غيرَ مُخلَّدٍ
- ٧- ولا عيبَ لي إلا اصطباحي قهوةً متى يمتزجها الماءُ في الكأسِ تُزبدِ
- ٨- مُعَتَّقَةً صهباءَ كالمسكِ ريحُها إذا هي فاحت أذهبت غُلَّةَ الصَّدي
- ٩- ألا إنما الرُّشدُ المُبين طريقُه خلاف الذي قد قلتِ إذ أنت مرشدي
- ١٠- سأشربُها ما حَجَّ لله راكِبٌ مجاهرةً وحدي ومع كل مُسْعِدٍ
- ١١- وأُسْعِدِ ندماني وأتبع شهوتي وأبذل عفواً كلَّ ما مَلَكتُ يدي
- ١٢- كذا العيش لا عيش ابن قيس وصحبه من الشُّربِ للماءِ القراحِ المُصَرَّدِ

(١٣)

التخريج : الحيوان ٣ / ٨٠ والبيان والتبيين ٣ / ٢١٩ والاغاني ٨ / ٤٠٨، ٤٢٨

وامالي المرتضى ١ / ٣٨٨

قال في تسويد قومه له :

- ١- خَلَّتِ الديارُ فُسُدت غيرَ مُسَوِّدٍ ومن الشَّقَاءِ تَفَرَّدِي بالسُّودِ

(١٤)

التخريج : تاريخ دمشق ٤٣٢/٣ - ٣٣ ؛ ١-٣ في الامالي الخميسية ٢٨١/١ ؛
١٢،٥،٢،١،٦ في الأغاني ٤٢٥/٨ ؛ ١٢،٢،١ لحارثة أو جساس ١-٢ في
امالي المرتضى ٢٢٨/٢ ؛ ٧،٦ في كتاب سيبويه ٣٧٣/١ وشرح الرماني ٤٢٢ ؛ ١٢
في جمهرة ابن دريد ١٨٩/٢ ؛ ابن بشر في الوحشيات ١١١ .

(قيل له حينما أشرف على الموت ، هل لك من حاجة أو شيء تريده ؟ قال :
نعم ، أكسروا رجل مولاي كعب لثلا يرح من عندي فإنه يؤنسني . ففعلوا ،
وأنشأ يقول) :

- ١- ياكعب مراح من قوم ولا ابتكروا إلا وللموت في آثارهم حادي
- ٢- ياكعب ما طلعت شمس ولا غربت إلا تقرب أجلاً لميعاد
- ٣- لا خير في عيش من يحيا وليس له ذوو ضغائن لا تخفى وأحقاد
- ٤- وما تحمل قوم نحو طيتهم إلا وللموت في آثارهم حادي
- ٥- ياكعب كم من حمى قوم نزلت به على صواعق من زجر وإيعاد
- ٦- ياكعب صبراً ولا تجزع على أحد ياكعب لم يبق منها غير اجلاد
- ٧- بينا نقلب أرواحاً نحشرجها كرائح راحل أو ياكعب غادي
- ٨- اني واياك والأمثال نضربها في حين زجر على قرب وإيعاد
- ٩- لكالذي قال يوماً في معاتبة والناس شتى الا لله أجدادي
- ١٠- لا الفينك بعد الموت تنسبني وفي حياتي ما زودتني زادي
- ١١- انظر إلى سلك دهر انت تاركه هل ترأسن أو أخيه باوتاد
- ١٢- إذا لقيت بواد حية ذكراً فاهدأ وذرنى امارس حية الوادي

١- الأغاني والوحشيات : ولا بكروا ..

١٢- الجمهرة والأغاني : ... ودعني امارس ... وفي الوحشيات فاذهب ودعني امارس .

(١٥)

التخريج : الأغاني ٤٠٤/٨

قال في انس بن زعيم :

- ١- بيت بطيناً من لحومِ صديقه خميصاً من التقوى ومن طلب الحمدِ
- ٢- ينام إذا ما الليل جنّ ظلامه ويسري إلى حاجاته نومة الفهندِ
- ٣- يُراعي عذارى قومه كلما دَجَا له الليل والسوّات كالأسدِ الورْدِ
- ٤- جريئاً على أكل الحرامِ وفعله جباناً عن الأقرانِ مُعْتَرِمِ الكرْدِ

(١٦)

التخريج : المنازل والديار ١٨٣/٢

- ١- سَلَّمَ على الدارِ أقوتْ بعد آبادِ قَفَرًا بطارفِ أعلى ذاتِ إِمهادِ
- ٢- الدار لم يبق منها رَيْثُما لقيتْ إلا مضاربَ أطيابِ وأوتادِ
- ٣- كأنها بالفيافي يومَ مطلعها من بطنِ ذاتِ السّنا أخلاقِ أبرادِ
- ٤- فما تَبَيَّنَتْها حتى وقفت بها وطالَ بالطرفِ إفراعي وإصعادي
- ٥- فانهلّتِ العين من عرفانِها سكباً نضحَ السّقاَةِ لجَمٍّ ماءِ أعسرادِ
- ٦- فظَلْتُ كالشاربِ النّشوانِ محتبساً يوماً طويلاً على عنسٍ وأقتسادِ
- ٧- أُراسِلِ الطرفَ وَهناً ثم أعطفه في مُتَشَتَّى ومُصْطَافٍ ومُرْتادِ
- ٨- إذ لا النوى بينَ أهلينا مُفَرَّقَةً ولا المُكْتَمِ مِن أسرارنا بسادِ

(١٧)

التخريج : الأغاني ٤٠١/٨ .

عرض لحارثة رجل من الخُلج في أمرٍ كرهه عند زياد ، فقال فيه حارثة :

- ١- لقد عجبت وكم للدهر من عجبٍ مما تَزِيدُ في أنسابها الخُلج (١)

١- الخُلج : أولاد الحارث بن فهر .

٢- كانوا خساً أو زكاً من دون أربعة لم يخلقوا وجدود الناس تعتلج (١)

(١٨)

التخريج : تاريخ الطبري ٢٢٣/٥

- ١ - ألا مَنْ مُبْلَغٌ عني زياداً فنعم أخو الخليفة والأمير
- ٢ - فأنت إمام معدلة وقصد وحزم حين تحضرك الأمور
- ٣ - أخوك خليفة الله ابن حرب وأنت وزيره نعم الوزير
- ٤ - تُصيب على الهوى منه وتأتي مُحِبُّكَ ما يُجْنُ لنا الضمير
- ٥ - بأمر الله منصورٌ مُعْسانٌ إذا جَارَ الرَّعِيَّةَ لا تجسور
- ٦ - يَدِرُّ على يدك لما أرادوا من الدنيا لهم حَلَبٌ غزير
- ٧ - وتقسم بالسواء فلا غني لضمير يشتكيك ولا فقير
- ٨ - وكنت حياً وجئت على زمان خبيث ، ظاهرٌ فيه شرور
- ٩ - تقاسمت الرجال به هـ واهما فما تُخفي ضغائنهما الصدور
- ١٠ - وخاف الحاضرون وكل بساد يُقيم على المخافة أو يسير
- ١١ - فلما قام سيف الله فيهم زيادٌ قام أبلج مستنير
- ١٢ - قويٌّ لا من الحدّثانِ غيرٌ ولا جزعٌ ولا فانٍ كبير

(١٩)

التخريج : الأبيات عدا التاسع في زهر الآداب ٩١٤ ؛ ١-٦ في الأغاني ٨ / ٣٩٨ ؛ ١-٥ ، ٧ في الزهرة ق ١٣١ والكامل ٢٧٢ والحماسة البصرية ٢٥٨/١ ؛ ١-٤ ، ٥ ، ٩ في العقد الفريد ٢٩٧/٣ ؛ ٣ ، ٤ ، ٩ في العقد أيضاً ٥٩/٣ ؛ ١-٤ ، ٧ ، ٨ في معجم البلدان ٩٤٠/١ ؛ ٣ ، ٤ في البديع في نقد الشعر ٥٨ ؛ الأول في شروح السقط ٣٩ ؛ السادس في قواعد الشعر ٦٤ ومقطعات مراث لابن الأعرابي ١٠٤ .

(١) الحسا : الفرد . والزكا : الزوج .

لما مات زياد بن أبيه دفن بالشوبة فقال حارثة يرثيه :

- ١ - صلى الاله على قبرٍ وطهره عند الشوبة يسفي فوقه المور (١)
- ٢ - زفت اليه قريش نعش سيدها فثم كل التقى والبر مقبور
- ٣ - أبا المغيرة والدنيا مفعجة وإن من غرت الدنيا لمغرور
- ٤ - قد كان عندك بالمعروف معرفة وكان عندك للنكراء تنكير
- ٥ - وكنت تفسى وتعطي المال من سعة إن كان بيتك أضحى وهو مهجور
- ٦ - ولا تلين إذا عوسرت مقتسراً وكل أمرك ما يوسر ميسور (٢)
- ٧ - الناس بعدك قد خفت حلومهم كأنما نفخت فيها الأعصاصير
- ٨ - لم يعرف الناس مذ غيبت فتنتهم ولم يجل ظلاماً عنهم نور
- ٩ - لو خلد الخير والاسلام ذا قدم إذاً لخلدك الاسلام والخير (٣)

(٢٠)

التخريج : امالي المرتضى ٣٨٧/١ ؛ وهي مع أبيات أخرى للتيمي في شرح
المرزوقي للحماسة ٩٥٠ وشرح التبريزي ٨/٣ ؛ الأول للشمر دل الليثي في الحماسة
البصرية ٢٣٠/١ ؛ ٢-٤ في عيون الأخبار ٦٧/٣ بلاعزو ؛ والأبيات مع آخر
بلاعزو في ديوان المعاني ١٧٤/٢ والزهرة ق ١٢٩ .

١- لهني عليك للهفة من خائفٍ يبغي جوارك حين ليس مجير

-
- ١- الأغاني : ان الرزية في قبر بمنزلة تجري عليها بظهر الكوفة المور .
 - (١) الشوبة : موضع قريب من الكوفة . المور : الريح المثيرة للغبار .
 - ٢- الأغاني : أدت إليه ... ففيه ضافي الندى والخزم مقبور .
زهر الاداب : تهدي ... فعم حل الندى والعز والخير .
 - ٣- الأغاني : ... مغيرة وإن من غر بالدنيا ...
 - ٤- الأغاني والزهر : ... للمعروف .
 - ٥- الأغاني : وكنت توتى فتعطي الخير عن سعة فاليوم بابك دون الهجر ...
(٢) مقتسراً : مكرهاً .
 - (٣) الخير : الكرم والشرف .
 - ١- ديوان المعاني : ... كنت المجير له وليس مجير .

- ٢- أمّا القبور فإنّهنّ "أوانس" بجوار قبرك والدّيار قبسور
 ٣- عمّت فواضله فعمّ مُصابه فالناس فيه كلّهم مأجور
 ٤- ردّت صنائعه اليه حياته فكأنّه من نشرها منشور

(٢١)

التخريج : الأغاني ٤١١/٨ .

حينما أراد حارثة الانصراف إلى البصرة بعد أن عفا عنه الإمام علي شيعه سعيد
 ابن قيس في الف راكب وحمله وجهزه ، فقال حارثة :

- ١- لقد سررت غداة النهر إذ برزت أشياخ همدان فيها المجد والخير
 ٢- يقودهم ملكٌ جزلٌ مواهبه واري الزناد لدى الخيرات مذكور
 ٣- أعني سعيد بن قيس خير ذي وزن سامي العماد لدى السلطان محبوب
 ٤- ما أن يلين إذا ماسيم منقصة لكن له غضب فيها وتنكير
 ٥- أغرأ أبْلَج يُستسقى الغمام به جنابه الدهر يضحّي وهو ممطور

(٢٢)

التخريج : امالي المرتضى ٣٨٦/١ ، ٢٠١ في حماسة البحرى ، ٤٠٢ ، ٤٠١
 في الأغاني ٣٨٦/٨ ومختار الأغاني ٤٧٧/٢ ونسبها الاصفهاني في ٣٨٨/٨
 لأنس بن زنيم مع بيت آخر وكذا في الخزانة ١٢٢/٣ والأول في محاضرات
 الراغب ٧٩/١ .

قال وقد شاوره عبيد الله بن زياد في بعض الأمر :

- ١- أهان وأقصى ثم ينتصحنونني ومن ذا الذي يُعطي نصيحته قسرا
 ٢- رأيت أكفّ المصلتين عليكم ملاء وكفّي من عطاياكم صفرا
 ٣- ولاني مع الساعي اليكم بسيفه إذا أحدث الايام في عظمكم كسرا

٢- ديوان المعاني : عمت صنائعه .. عيون الأخبار : عمت مصيبتة فعم هلاكه .

المرزوقي : ... فعم هلاكه .

٣- عيون الأخبار ونهاية الارب : ... عليه حياته .

- ٤- منى تسألوني ماعليّ وتمنعوا السذي لي لم اسطع على ذلك - م صبراً
٥- (رأيتكم تُعطون من ترهبوننه زربية قد وشحت حلقاً صفراً)

(٢٣)

التخريج : معجم البلدان (دير الأبلق) ، والأول له فقط في الأغاني ٤١٨/٨
ومعجم ما استعجم (دير الأبلق) وبدائع البدائ ٨٨ .

- ١ - ألم تر أنّ حارثة بن بدرٍ أقام بديرٍ أبلقٍ من كُوارا
٢ - مقيماً يشرب الصهباء صِرْفاً إذا ما قلتَ تَصْرَعه استدارا

(٢٤)

التخريج : الأغاني ٤٢٠/٨ .

كان لحارثة بن بدر نديم من قريش يُصيب معه الشراب ولا يفارقه إذا شرب ،
وقال فيه :

- ١- وأبيضَ من أولادِ سعد بن مالك سقيت من الصهباء حتى نَقَطَـتْـرا
٢- وحتى رأى الشخصَ القريبَ بسكره شُخوصاً فنَادَى يالَ سعدٍ وكَبَـتْـرا
٣- فقلتُ أسكرانُ ؟ فقال مكابراً أبى الله ان أَسْتَخَفَّ وَأَسْـكُـرا
٤- فقلتُ له اشربْ هذه بابليسةٌ تخال بها مِسْكَاً ذِكِيّاً وَعَنْـبَـرا
٥- فلما حَسَاها هَرَّها ثم إنَّـه تماسكَ شيئاً واجماً مُتَفَكِّـسْـرا
٦- وقال أَعِدْها قلتُ صبراً سُوَيْعَةً فَهَوِّمَ شيئاً ثم قامَ فَبَرَبَـسْـرا
٧- فقلتُ له نَم سَاعَةً علَّ ما أرى من السُّكْرِ يُبْـدِي منك صرماً مذكراً

(٢٥)

التخريج : الأغاني ٤١٤/٨ ومختار الأغاني ٤٨٣/٢ .

وقال لأنس بن زليم :

- ١- يعيب عليّ الراحَ من لو يذوقها لجُنَّ بها حتى يُغَيِّبَ في القبرِ

- ٢- فَدَعْنَهَا أَوْ امدَحْنَهَا فَإِنَّا نُحِبُّهَا
 ٣- عَلامَ تَذَمُّ الرِّاحَ والرِّاحَ كَاسِمِهَا
 ٤- فَلُئِمْنِي فَإِنَّ اللُّومَ فِيهَا يَزِيدُنِي
 ٥- وَبِاللَّهِ أُولَى صَادِقاً لَوْ شَرَبْتَهَا
 ٦- وَإِنْ شَتَّ جَرَّبَهَا وَذَقَهَا عَتِيقَةً
 ٧- فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَخْلَعْ عِذَارَكَ فَالْحَنِي
 ٨- وَقَبْلَكَ مَا قَدْ لَأْمَنِي فِي اصْطِبَاحِهَا
 ٩- وَحَاسِيَتُهَا قَوْماً كَأَنَّ وَجُوهَهُمْ
 ١٠- فَدَعْنِي مِنَ التَّعْذَالِ فِيهَا فَإِنِّي
 ١١- أَجُودُ وَأُعْطِي الْمُنْفِسَاتِ تَبَرُّعاً
 ١٢- وَأَشْرِبُهَا حَتَّى أَخِيرَ مَجْدَلاً
 ١٣- وَلَوْلَا النُّهْيُ لَمْ أَصْحَ مَا عَشْتُ سَاعَةً
 ١٤- فَقَصَّرْتُ عَنْهَا بَعْدَ طَوْلِ لِحَاجَةٍ
 ١٥- وَحَقٌّ لِّمِثْلِي أَنْ يَكُفَّ عَنِ الْخَنَى
- صَاحِباً كَمَا أَغْرَاكَ رَبُّكَ بِالْهَجْرِ
 تُرِيحُ الْفَتَى مِنْ هَمِّهِ آخِرَ الدَّهْرِ
 غَرَاماً بِهَا إِنْ الْمَلَامَةُ قَدْ تُغْرِي
 لَأَقْصَرْتَ عَنْ عَذْلِي وَمَلْتَ إِلَى عَذْرِي
 لَهَا أَرَجٌ كَالْمَسْكَ مَحْمُودَةَ الْخُبْرِ
 وَقُلْ لِي لِحَاكَ اللَّهُ مِنْ عَاجِزِ غَمْرِ
 وَفِي شُرْبِهَا بَدْرٌ فَأَعْرَضْتَ عَنْ بَدْرِ
 دَنَائِيرٍ فِي اللَّأَوَاءِ وَالزَّمَنِ النُّكْرِ
 خُلِقْتَ أَيْباً لَا أَلِينَ عَلَى الْقَسْرِ
 وَأُغْلِي بِهَا عِنْدَ الْيَسَارَةِ وَالْعُسْرِ
 مُعْتَقَةً صَهْبَاءَ طَيِّبَةَ النُّشْرِ
 وَلَكِنِّي نَهْنَهْتُ نَفْسِي عَنِ الْهَجْرِ
 وَحُبٌّ لَهَا فِي سِرِّ أَمْرِي وَفِي الْجَهْرِ
 وَيُقْصَرُ عَنْ بَعْضِ الْغَوَايَةِ وَالنُّكْرِ

(٢٦)

التخريج : اصلاح المنطق ٣٩٦ ، المثني ٥١ ، شرح القصائد السبع الطسوال
 ٥٦٥ ، اللسان (فرج) ، وفي جنى الجنتين ٨٦ للهذلي ولم أجده في ديوان الهذليين .
 على أحد الفرَجَيْنِ كَانَ مُؤَمَّرِي (١)

(٢٧)

التخريج : ١ ، ٢ ، ٤ في التنازي ٧٨ ؛ ٢ ، ٣ في حماسة البحرى ١٠٤ ومجموعة
 المعاني ٦٧ .

(١) الفرجان : خراسان وسجستان . وقال أبو عبيدة : السند وخراسان .

قال يرثي أخاه دارعاً :

- ١- أمست ديار بني بَدْرٍ مُعْطَلَةٌ من طامعٍ كانَ يغشاها وزوارٍ
- ٢- يا أيتها الشاميت المُبْدِي عداوته ما بالمنايا التي عَيَّرْتَ من عسارٍ
- ٣- تُرَاكَ تنجو سَلِيماً من غوائلِها هيهاتَ لا بُدَّ أنْ يسري بك الساري
- ٤- أربعٌ عليك فإنَّا معشرٌ صَبِرٌ على المصيبات قدماً غيرَ أغمارٍ (١)

(٢٨)

التخريج : الأغاني ٣٩١/٨

قال يرد على أنس :

- ١- ألكني إلى مَنْ قال هذا وقل له كذبت فما إن أنت بالمتخيسر
- ٢- وإنك لو صاحبت سَلماً وجدته كعهذك عهد السوء لم يتغير
- ٣- أتصح لي يوماً ولست بناصرٍ لنفسك فاغشُشْ ما بذاك أو ذرّ
- ٤- كذبت ولكن انت رهنٌ بخزيةٍ ويوم كأيام عبوس مُذَكَّر
- ٥- كاشقر أضحى بين رمحين إن مضى على الرُّمَح ينحر أو تأخر يُعَقَّر

(٢٩)

التخريج : الأغاني ٣٩٣/٨

قال حارثة يصف شربه للنبيد مع عبيد الله بن ظبيان :

- ١- إذا كنت ندماني فخذها وسقني ودعْ عنك من رآك تكرر في الخمر
- ٢- فإنني امرؤٌ لا أشرب الخمر في الدجا ولكنني أحسو النبيد من التمر
- ٣- حياً وتقى لله والله عـــــــالمٌ بكل الذي نأتية في السر والجهر
- ٤- ومثلك قد جرّبتُه وخبرْتُه أبا مطرٍ والحين أسبابُه تجري (٢)
- ٥- حساها كمُستدَمي الغزالِ عتيقةٌ إذا شُعْشِعَتْ بالماء طيبةٌ النشير

(١) أربع عليك أي ارفع بنفسك وكف . اغمار جمع غمر : وهو الذي لم يجرب الأمور .

(٢) أبا مطر : كنية ابن ظبيان .

- ٦- اقام عليها دهره كل ليلة يشافيهها حتى يرى وضح الفجر
 ٧- فاصبح ميتاً ميتة الكلب ضحكة لاصحابه حتى يد هذه في القبر
 ٨- فما إن بكاه غير دن وميزهر وغانية كالبدري واضحة الثغر
 ٩- وباطية كانت له خدن زنية يعاقرها والليل معتكر الستر

(٣٠)

التخريج : الأغاني ٤٢٣/٨ ؛ الحماسة البصرية ٧٥/٢.

قال في شربه الخمر :

- ١- إذا ما شربت الراح أبدت مكارمي وجدت بما حازت يداي من الوفري
 ٢- وإن سبني جهلاً نديمي لم أزد على اشرب سقاك الله طيبة النسر
 ٣- ارى ذاك حقاً واجباً لمنادمي إذا قال لي غير الجميل من النكر

(٣١)

التخريج : الأغاني ٣٨٨/٨

كانت بنو سليط تروي هجاء العكميص لحارثة فقال حارثة يهجوهم :

- ١ - أراوية علي بنو سليط هجاء الناس يالبنسي سليط
 ٢ - فما لحمي لتأكله سليط شبيهاً بالذكي ولا العبيط (١)

(٣٢)

التخريج : أنساب الأشراف ١٠٥/٢ ق٤ وتاريخ الطبري ٥١٦/٥ ؛ الأول في

شرح نهج البلاغة ١٥٣/١٨

- ١ - نزعنا وأمرنا وبكر بن وائل تجر خصاها تبتغي من تحالف
 ٢ - وما بات بكري من الدهر ليلة فيصبح إلا وهو للذلل عارف

(١) الذكي : ما ذبح تذكية والعبيط : الذبيحة السمينة الفتية تنحر من غير داء .

٢ - شرح النهج : عزلنا من تحالفه .

(٣٣)

التخريج : الأغاني ٤٢١/٨

قال حينما عاتبه أبو صخر مخارق بن صخر على الشراب :

- ١- غدا ناضحاً لم يأل جهداً مُخارقٌ يُلوم على شربِ السُّلافِ المُعتقِ
- ٢- فقلت أبا صخرٍ دع الغلاس يجهلوا ودونكها صهباء ذات تالِقِ
- ٣- تراها إذا ما الماء خالطَ جسمَها تخايل في كفِّ الوصيفِ المنطقِ
- ٤- لها أرجٌ كالمسكِ تذهب ريحُها عماية حاسيها بحُسنٍ تَرَفُّقِ
- ٥- وكم لائم فيها بصير بفضلها رَمَتْه بسهمٍ صائبٍ مُتَزَلِّقِ
- ٦- فَظَلَّ لريّاها بعضُ ندامةٍ يديه وأرغى بعد طولٍ تَمَطُّقِ
- ٧- وقال لك العذر ابن بدر على التي تُسَلِّي همومَ المُستهامِ المُشَوِّقِ
- ٨- فلست ابن صخر تاركاً شربَ قهوةٍ لقول لثيمٍ جاهلٍ مُتَحَدِّقِ
- ٩- يعيب عليّ الشربَ والشربَ همّةٌ ليُحسَبَ ذا رأيٍ أصيلٍ مُصَدِّقِ
- ١٠- فما أنا بالغرِّ ابنَ صخرٍ ولا الذي يُصَمِّم في شيءٍ من الأمرِ موبِقِ

(٣٤)

التخريج : الأغاني ٤٢٠/٨

وقال في الشراب :

- ١- أَذْهَبَ عني الغمُّ والهمُّ والذي به تُطْرَدُ الأحداثُ شربِ المَرَوِّقِ
- ٢- فوالله ما انفكُّ بالراحِ مُهْتَرَأً ولو لام فيها كلُّ حُرٍّ مُوفِّقِ (١)
- ٣- فما لائمي فيها وإن كان ناصحاً بأعلمَ مني بالرحيقِ المُعتَّقِ
- ٤- ولكنَّ قلبي مُسْتَهَامٌ بحبها وحُبُّ القيانِ رأي كلِّ مُحَمَّقِ
- ٥- أَحَبُّ التي لا أملك الدهرَ بغضها وذلك فِعْلٌ معجبٌ كلِّ أَخْرَقِ

(١) مهترأ : مولماً .

٦- سَأَشْرَبُهَا صِرْفًا وَأَسْقِي صَحَابِي وَاطْلُبْ غِرَّاتِ الْغَزَالِ الْمُنْطَقِ (١)

(٣٥)

التخريج : حماسة البحرى ١٣٧

١- بني نهشل إنَّ الكبيرَ يهيجُه الصغير وتَنَمِيهِ الْغَوَاةَ فَبِرتَقِي

(٣٦)

التخريج : حماسة البحرى ٢٢٤ ؛ الثاني لأبي محجن الثقفي في ديوانه ٢١

وحماسة ابن الشجرى ٢٣٥/١

١- إنَّ الْأُمُورَ لَهَا رَبٌّ يُدَبِّرُهَا فِي الْخَلْقِ مَا بَيْنَ تَجْمِيعٍ وَمُفْتَرَقٍ

٢- قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ يَوْمًا بَعْدَ قَلْتِهِ وَيَكْتَسِي الْغَصْنَ بَعْدَ الْيَبْسِ بِالْوَرَقِ

(٣٧)

التخريج : ١-٦ في أمالي المرتضى ٣٨٢/١ ؛ ٣، ٢، ١ في تاريخ دمشق

٣١١/٤ ؛ ٧، ٦ في حماسة البحرى ٢١٨ ؛ ١، ٤ في الأغاني ٣٨٧/٨ ؛ ٢ ،

٣ في الحماسة البصرية ٣٢/١ ؛ ٥/١ في المنازل والديار ٢٦٤/٢ .

احتُرقت دار حارثة بالبصرة ، احرقها بعض اعدائه من بني عمه ، فقال في ذلك

١- لَنَا نَبْعَةٌ كَانَتْ تَقِينَا فِرْعَوْنَهَا وَقَدْ بَلَغَتْ إِلَّا قَلِيلًا عُرُوقُهَا (٢)

٢- وَإِنَّا لَتَسْتَحْلِي الْمَنَايَا نَفُوسُنَا وَنَتْرِكُ أُخْرَى مُرَّةً لَا نَذُوقُهَا

٣- وَشَيْبَ رَأْسِي قَبْلَ حِينٍ مَشِيهِ رَعُودِ الْمَنَايَا بَيْنَنَا وَبُرُوقُهَا

٤- رَأَيْتِ الْمَنَايَا بِأَدْيَاتٍ وَعُودًا إِلَى دَارِنَا سَهْلًا إِلَيْنَا طَرِيقُهَا

٥- وَقَدْ قُسِمَتْ نَفْسِي فَرِيقَيْنِ مِنْهُمَا فَرِيقٌ مَعَ الْمَوْتِ وَعِنْدِي فَرِيقُهَا

٦- وَبَيْنَا تُرْجَى النَفْسُ مَا هُوَ نَازِحٌ مِنَ الْأَمْرِ لَاقَتْ دُونَهَا مَا يَعُوقُهَا

٧- وَبَيْنَا تَقُولُ النَفْسُ أَفْعَلْ فِي غَدٍ كَذَا وَكَذَا فَاسْتَعْلَقَتْهُ عُلُوقُهَا

(١) المنطق : لابس المنطقة .

٢- الديوان : ... ويكتسي العود بعد الجذب ...

(٢) في الاصول : بلغت ولعلها تلفت

(٣٨)

التخريج : الأغاني ٣٩٦/٨ ، تاريخ دمشق ٤٣١/٣

- ١- وما احتجب الألفان إلا بهيّن هما الآن أدنى منهما قبل ذالِكَا
- ٢- فجُدَّ بهما تفديك نفسي فإنني مُعلّق آمالي ببعضِ حبالِكَا

(٣٩)

التخريج : أمالي المرتضى ٣٨٣/١ ؛ ١٠،٩ في تاريخ دمشق ٤٣٢/٣ ؛ ٤ ،

١٠،٩،٥ في مجموعة المعاني ١٧٣، ٦٧، ١٢٩ ؛ عجز الخامس والأبيات ٧، ٦ ،

١٠،٩ لعبد قيس بن خفاف في المفضليات ٣٨٤ - ٣٨٥ (وانظر تخريجه للآبيات)

وشرح المفضليات ٧٥٠-٧٥٣ والأصمعيات ٩، ٧، ٢٢٩ لعبد قيس أيضاً في

حماسة ابن الشجري ٤٦٩ وانظر شرح شواهد المغني ٢٧١ .

ولعل حارثة تمثل بهذه الأبيات أو اقتبسها من شعر عبد قيس فادخلها في شعره

فإن الأبيات ١-٤ سلمت له اما البقية فهي لعبد قيس في أغلب المصادر .

- ١- ولقد وليت إمارةً فرجعتُها في المالِ سائلةً ولم اتمسوّلِ
- ٢- ولقد منّعت النّصحَ من مُتقبِلٍ ولقد رفدت النّصحَ مَنْ لم يقبلِ
- ٣- فبأيّ لمسةٍ لامسٍ لم التّمِسْ وبأيّ حيلةٍ حائلٍ لم أحتلِ
- ٤- ياطالب الحاجاتِ يَرجو نُججَها ليس النّجاح مع الأُخفّ الأعجلِ
- ٥- فاصدق إذا حدّثتِ تكتب صادقاً وإذا حلفتِ مُمارياً فتحلّلِ (١)
- ٦- وإذا رأيت الباهشين إلى العلّا غُبِراً اكفُهمُ بريثٍ فاعجلِ (٢)
- ٧- واحذر مكان السوء لا تحلّلْ به وإذا نبا بك منزلٌ فتحوّلِ (٣)

(١) ماريّاً : مجادلاً .

٦- المفضليات والأصمعيات : وإذا لقيت ... الى الندى بقاع محل .

(٢) الباهشين : المادين ايديهم الى الشيء المهشين له .

٧- المفضليات والأصمعيات : واترك محل

١٠- المفضليات والأصمعيات : ... وإذا تصبّك .

(٣) نيا به منزله : لم يوافقه .

- ٨- وإذا ابن عمك لجَّ بعض لجاجةٍ فانظرْ به عِدَّةٌ ولا تستعجلِ
 ٩- وإذا افتقرت فلا تكن مُتَخَشِّعاً ترجو الفواضلَ عند غير المُفْضِلِ
 ١٠- واستغنِ ما اغناكَ رَبُّكَ بالغِنَى وإذا تكون حَصَاصَةً فَتَجَمَّلِ (١)
 (٤٠)

التخريج : اللسان (يلل)

- ١- يا صاح إني لست ناسٍ ليلةٍ منها نزلت إلى جوانب يَلِيلِ
 (٤١)

التخريج : اللسان (نوص)

- ١- غَمَرُ الجِرَاءِ إذا قَصَرَتْ عِناَتُهُ بيدي استناص ورام جرِيَّ المسحلِ
 (٤٢)

التخريج : أساس البلاغة ٢٣/١ وهو من قصيدة مفضلية لعبد قيس بن خفاف
 البرجمي في المفضليات ٣٨٥ .

- ١- استأنِ تَظْفَرَ في أمورك كُلِّهَا وإذا عَزَمْتَ على الهوى فتوكَّلِ
 (٤٣)

التخريج : الأغاني ٤٢٣/٨ وبدائع البداهة ٨٨ .

(مر فيل مولى زياد على حارثة وإبي الاسود الدؤلي وهما جالسان ، فقال أبو
 الاسود : لعمرُ أهلكَ حَمَامٌ كسرى على الثُلُثَيْنِ من حَمَامِ فيلٍ » وحمّام
 فيل : بالبصرة وكان أهل البصرة يضربون المثل به » فقال له حارثة) :

- ١- وما إيجافنا خَلَفَ الموالي بسُنَّتِنَا على عهدِ الرسولِ

(١) الحَصَاصَةُ : الفقر والحاجة والتجمل : التجلد وتكلف الصبر .

١- المفضليات : وأستأنِ حلمك ..

(٤٤)

التخريج : الاغاني ٤٠٣/٨ .

(مرّ سليمان بن عمرو بن مرثد بحارثة بن بدر وهو بفارس فأنزله وقراه وقرى اصحابه فمدحه سليمان بقصيدة ذكرها ابو الفرج فقال حارثة يجيبه) :

- ١- واسحمَ ملاّن جررتُ لفتيةً كرامٍ أبوهم خيرُ بكر بن وائل (١)
- ٢- وأطولُهم كفاً وأصدقُهم حياً وأكرمهم عند اختلاف المناصل
- ٣- من المرثديين الذين إذا انتدوا رأيتَ ندياً جدّه غير خامل
- ٤- فعالمُهم زينٌ لهم ووجوهُهم تزين الذي يأتونه في المحافل
- ٥- فسقياً ورعياً لابن عمرو بن مرثد سليمان ذي المجد التليد الحلال (٢)
- ٦- فتى لم يزل يسمو الى كل نجدة فيُدرك ما أعيت يد المتناول
- ٧- فحسبك بي علماً به وبفضله إذا ذُكر الأَقوامُ أهل الفضائل

(٤٥)

التخريج : التصحيف والتحريف ٤٢٦ ، قانون البلاغة ٤٣٥ .

- ١- قبح الإله الإلف إلا ما مضى والشعر بعد مُرقشٍ ومهلhel
- ٢- وإبي دواد أو عبيد كلما نطقوا أصابوا فيه فصّ المفصل

(٤٦)

التخريج : الاغاني ٣٩٩/٨ .

قال يهجو سعداً الراية :

- ١- لا ترَجُ مني يا بنَ سعدٍ هوادةٌ ولا صُحبةٌ ما أرزمتُ أم حائل (٣)
- ٢- أعند الأمير ابن الأمير تعييني وانت ابن عمرو مضحك في القبائل

(١) الاسم : زق الحمر .
(٢) الحلال : بضم الحاء السيد الشجاع الكثير المروءة .
(٣) أم حائل : كنية الناقة وأرزمت : حنت الى ولدها .

- ٣- ولو غيرنا ياسعد رمت حريمه
٤- فشالت بك العنقاء أو صرت لحمه
بخسفٍ لقد غودرت لحقاً لكل
لأغبس عواء العشيات عاسل (١)

(٤٧)

التخريج : البيان والتبيين ١٨٨ / ٢ .

- ١- إذا ما مت سر بني تميم
٢- عدو عدوهم أبداً عدوي
على الحدّ ثان لو يلقون مثلي
كذلك شكلهم أبداً وشكلي

(٤٨)

التخريج : أمالي المرتضى ١/٣٨٠-٨١ ؛ ١١، ٢، ١ في البيان والتبيين ٢١٨/٣
والحيوان ٧٧/٣ ؛ ١١، ٢، ٥ في حماسة البحري ١١ ؛ ٢، ١ في مجموعة
المعاني ٢٢ ؛ ٥ في مجموعة المعاني ٢٣، ١١، ١٣ في مجموعة المعاني ١٥٣ و ٢٠ ؛
٩ ، ١٠ في تاريخ دمشق ٤٣٢/٣ ؛

- ١- إذا الهم أمسى وهو داء فأمضيه
٢- ولا تنزلن أمر الشديدة بامري
٣- فما كل ما حاولته الموت دونه
٤- وما الفتك ما أمرت فيه ولا الذي
٥- وما الفتك إلا لامري ذي حفيظة
٦- ولا تجعلن سرا إلى غير أهله
٧- ولا تسأل المال البخيل ترى له
٨- أرى المال أفياء الظلال فتارة
٩- لعمرك ما أبقى لي الدهر من أخ
ولست بممضيه وأنت تُعادلُه
إذا همّ أمراً عوّفته عواذله
ولا دونه أرصاده وجبائله
تحدث من لا قيت أنك فاعله
إذا صال لم تُرعد إليه خصائله
فتقعد إن أفضى عليك تُجاده
غنى بعد ضررٍ أورثته أوائله
يثوب وأخرى يختل المال خاتله
حفي ولا ذي خلّة لي أوصله

- (١) الأغبس : الذئب . والعاسل : الذي يضطرب في عدوه ويهز رأسه من مضائه وهي مشية الذئب والفرس
١- الحيوان : وهو داء فالقه ، مجموعة المعاني معادله .
٢- البيان والحيوان ومجموعة المعاني : إذا رام أمراً . الحماسة : ولا تلتبس أمر ... إذا رام حزماً .
٣- الحماسة ومجموعة المعاني : ... لامري رابط الحشا .

- ١٠- ولا من خليلٍ ليس فيه غوائلٌ فشرُّ الأخيلاءِ الكثيرُ غوائله
 ١١- وقل للفؤادِ إنْ نَزَا بك نزوةٌ من الرُّوعِ أفرغَ أكثرُ الرُّوعِ باطله
 ١٢- وكن أنتِ ترعى سرتنفسك وأعلمن بأن أقل الناس للناسِ حامله
 ١٣- إذا ما قتلتِ الشئُ علماً فبحْ به ولا تقل الشئُ الذي أنتِ جاهله

(٤٩)

التخريج : الأغاني ٣٩٨/٨ .

قال حينما أتاه مسعود بن عمرو الأزدي بنعي زياد :

- ١- لقد جاء مسعودٌ أخو الأزد غدوةً بداهيةً غرّاء بادٍ حُجُولُها
 ٢- من الشر ظل الناسُ فيها كأنهم وقد جاء بالأخبار من لا يُحِيلُها

(٥٠)

التخريج : الأغاني ٤٠٢/٨ .

- ١- ما هاج اطلالَ يجنبي حريمه٠ ٢- تحمل وضاحاً رفيع الحِكْمه٠
 ٣- قرماً إذا زاحم قرماً زَحْمه٠

(٥١)

التخريج : الأغاني ٤١٢/٨ .

- ١- ألا آذناً شماء بالبين إنه أبى أودُ الشماء أن يتقوما

(٥٢)

التخريج : التعازي ٧٥ .

قال يرثي زياداً :

- ١- الصبرُ أجملُ والدنيا مفاجئةٌ من ذا الذي لم يجرع مرةً حزنًا

١١- حماسة البحتري والبيان والحيوان ومجموعة المعاني : وقل للفؤاد

١٣- مجموعة المعاني : ... فقل به وإياك والأمر الذي

(٥٣)

التخريج : الأغاني ٣٩٦/٨ ، تاريخ دمشق ٤٣١/٣ .

- ١- إلى الألفين مُطْلَعٌ قَرِيبُ زِيَادَةٍ أَرْبَعٍ لِي قَدْ بَقِينَا
- ٢- فَإِنْ أَهْلِكَ فَهَنْ لَكُمْ وَإِلَّا فَهَنْ مِنَ الْمَتَاعِ لَكُمْ سَنِينَا

(٥٤)

التخريج : معجم البلدان ٦٤/١ وفتوح البلدان ٤٢٧ (وقال البلاذري : ويقال : بل قال ذلك البعيث المجاشعي) .

- ١- بني زياد لذكر الله مصنعه بالصخر والحصي لم يخلط من الطين
- ٢- لولا تعاون أيدي الرافعين له إذا ظنناه اعمال الشياطين

(٥٥)

التخريج : الأغاني ٤١٠/٨ ؛ ١-٥ في الفرج بعد الشدة ٣٧١ .

قال في مديح سعيد بن قيس الهمداني الذي أجاره بعد أن أهدر الامام علي دمه :

- ١- الله يجزي سعيدَ الخير نافلةً أعني سعيد بن قيس قرم همدان
- ٢- أنقذني من شفا غبراء مُظلمة لولا شفاعته ألبستُ أكفاني
- ٣- قالت تميمُ بن مُرٍّ لا نُخاطبه وقد أبتَ ذلكم قيسُ بن عبلان
- ٤- أساغ في الحلق ريقاً كان يجرضني وظهر الله سري بعد كتمان
- ٥- إني تداركني عفٌ شمائله آباؤه حين يُنمى خيرُ قحطان
- ٦- ينميه قيسٌ وزيدٌ والفتى كَرَبٌ وذو جبائرَ من أولاد عثمان
- ٧- وذو رُعينٍ وسيفٍ وابن ذِي يَزَنٍ وعَلَقَمَ قبلهم أعني ابنَ نبهان

١- تاريخ دمشق : الى ألفين .

٢- تاريخ دمشق : لنا سنينا .

١- فتوح البلدان : ... مصنعة من الحجارة لم تعمل ...

٢- فتوح البلدان : لولا تعاور أيدي الأنس ترفعها إذا لقلنا من اعمال ...

٤- الفرج : ... ريقاً كنت احرضه سري .

(٥٦)

التخريج : انساب الاشراف ٤ق٨١/٢ والاغاني ٨/٣٨٩ والخزانة ٣/١٢٢ .

قال في انس بن زُئيم :

- ١- تبدلتُ من أنس إنه كذوبُ المودةِ خَوَّانُها
- ٢- أراه بصيراً بضُرِّ الخليلِ وخير الأخلاءِ عُوْرانها

(٥٧)

التخريج : نور القبس ٢٠ وتاريخ دمشق ٣/٤٣١ ؛ ١-٣ في الأغاني ٨/٤٠٦

ومعجم البلدان ٣/٨١ ؛ ١-٢ في فتوح البلدان ٤٦٧ وأمالى المرتضى ١/٣٨٥
وزهر الآداب ٩١٦ .

قال حينما ولي سُرَّقَ يجيب أبا الاسود الدؤلي :

- ١- جزاك إلهُ العرش خير جزائه فقد قلتَ معروفاً وأوصيتَ كافياً
- ٢- أشرتَ بأمر لو أشرتَ بغيره لألفيتني فيه لرأيك عاصياً
- ٣- ستلقى أخاً يُصفيك بالودِّ حازماً ويوليكَ حفظَ العهدِ إن كان نائياً
- ٤- وأيسر ما عندي المواساةُ مُسْمِحاً إذا لم تجد يوماً صديقاً مُواسياً

(٥٨)

التخريج : الأغاني ١٣/١٢٧ .

قدم الابرِدَ الرياحي على حارثة بن بدر فقال : أكسني بُردَين أدخل بهما على

١- الخزانة : ... بعب وشر ...

١- الأغاني ومعجم البلدان : جزاك ملك الناس ...

٢- الأغاني ومعجم البلدان : امرت بحزم لو امرت ..

٣- الأغاني ومعجم البلدان : ... حاضراً . الأغاني : .. إن كنت نائياً . معجم البلدان : .. ما كان نائياً .

الأمير فكساه ثوبين فلم يرضهما وهجاه فقال حارثة يجيبه :

- ١- فإن كنت عن بردى مستغنياً لقد أراك بأسمالِ الملابس كاسيا
- ٢- وعشت زماناً أن أعينك كسوتي قنعت بأخلاق وأمست عاريا
- ٣- وبردين من حوك العراق كسوتها على حاجة منها لأملك بساديا

١- الاسمال : الأثواب الخلقية .

٢- عينه : أعطاه . الأخلاق : جمع خلق بالتحريك : الثوب المهلهل .

٣- حوك العراق : نسجه .

ما نسب اليه وإلى غيره من الشعراء :

الحيل ١٤ : وقال صعصعة بن معاوية السعدي :

ما كنت أجعل مالي فرغ دالية في رأس جذع تصب الماء في الطين
بنات أعوج تردى في اعنتها خير خراجاً من القيثاء والتين
الحيل من عُدّة أوصى الاله بها ولم يؤص بغرس في البساتين
كم من مدينة جبار أطفن بها حتى تركن الاعالي كالمبادين
وقال أبو عبيدة في كتاب الحيل / ١٤ وقد تروى هذه الأبيات لحارثة بن بدر الغداني.

نوري حمودي القيسي

فهرست المصادر

- أساس البلاغة
للزمخشري (- ٥٣٨ هـ) ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، القاهرة ١٩٥٣ .
- الاشباه والنظائر
للخالدين أبي بكر محمد بن هاشم (- ٣٨٠ هـ)
وابي عثمان سعيد بن هاشم (- ٣٩٠ هـ) ، تحقيق السيد محمد يوسف ، القاهرة ١٩٥٨ - ١٩٦٥ .
- الاشتقاق
لابن دريد (- ٣٢١ هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ١٩٥٨ .
- الاصابة
لابن حجر (- ٨٥٢ هـ) ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ .
- اصلاح المنطق
لابن السكيت (- ٢٤٤ هـ) ، تحقيق شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٥٦ .
- الاصمعيات
للاصمعي (- ٢١٦ هـ) ، تحقيق شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر .
- الأغاني
لابي الفرج الاصبهاني (- ٣٥٦ هـ) ، طبعة دار الكتب المصرية .
- الأمالي الحميسية
للإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري (- ٤٧٩ هـ) مطبعة الفجالة بمصر : ١٣٧٦ هـ .
- أمالي ابن الشجري
لابي السعادات هبة الله بن علي المعروف بابن

الشجري (- ٥٤٢ هـ) ، حيدر آباد الدكن الهند
١٣٤٩ هـ .

لابي علي القالي (- ٣٥٦ هـ) ، طبع دار الكتب
المصرية ١٩٢٦ .

للشريف المرتضى (- ٤٣٦ هـ) ، تحقيق أبي
الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ،
القاهرة ١٩٥٤ .

للبلاذري (- ٢٧٩ هـ) ، مطبعة الجامعة العبرية ،
القدس ١٩٣٨ .

لابن ظافر الازدي (- ٦١٣ هـ) ، تحقيق أبي
الفضل ابراهيم ، مصر ١٩٧٠ .

لاسامة بن منقذ (- ٥٨٤ هـ) ، تحقيق أحمد
بدوي وحامد عبد المجيد ، مصر ١٩٦٠ .

لابي حيان التوحيدي (- ٤١٤ هـ) ، تحقيق
ابراهيم الكيلاني ، دمشق ١٩٦٤ .

لابن عبد البر (- ٤٦٣ هـ) ، تحقيق محمد مرسي
الحوالي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر
١٩٦٧ .

للجاحظ (- ٢٥٥ هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون
القاهرة ١٩٤٨ .

لابن عساكر (- ٥٧١ هـ) ، تصحيح عبد القادر
بدران ، دمشق ١٣٢٩ - ١٣٥١ هـ .

أُمالي القالي

أُمالي المرتضى

انساب الاشراف

بدائع البدائ

البديع في نقد الشعر

البصائر والذخائر

بهجة المجالس

البيان والتبيين

تاريخ دمشق

- تاريخ الطبري
للطبري (- ٣١٠ هـ) ، تحقيق ابي الفضل ابراهيم
دار المعارف بمصر .
- تحصيل عين الذهب
للاعلم الشتمري (- ٤٧٦ هـ) ، طبع على هامش
كتاب سيويه ، بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ .
- التصحيف والتحريف
لابي أحمد العسكري (- ٣٨٢ هـ) ، تحقيق عبد
العزيز أحمد ، الحلبي بمصر ١٩٦٣ .
- التعازي
للمدائني (- ٢٨٨ هـ) ، تحقيق ابتسام مرهون
وبدري محمد فريد ، النجف ١٩٧١ .
- ثمار القلوب
للثعالبي (- ٤٢٩ هـ) ، تحقيق ابي الفضل ابراهيم
مصر ١٩٦٥ .
- الجمهرة في اللغة
لابن دريد (- ٣٢١ هـ) ، تحقيق كرنكو ، حيدر
آباد الدكن - الهند ١٩٢٥ - ١٩٢٦ .
- جنى الجنتين
للمحبي (- ١١١١ هـ) ، مطبعة الترقى بدمشق
١٣٤٨ هـ .
- حماسة البحري
للبحري (- ٢٨٤ هـ) ، تحقيق شيخو ، بيروت
١٩١٠ .
- الحماسة البصرية
لصدر الدين بن ابي الفرج (- ٦٥٩ هـ) ، تحقيق
مختار الدين أحمد ، حيدرآباد الدكن - الهند ١٩٦٤
- الحماسة الشجرية
لابن الشجري (- ٥٤٢ هـ) تحقيق عبد المعين الملوحي
واسماء الحمصي ، دمشق ١٩٧٠ .
- الحيوان
للجاحظ (- ٢٥٥ هـ) تحقيق عبد السلام هارون ،
الحلبي بمصر ١٩٣٨ .
- خزانة الادب
للبيгдаدي (- ١٠٩٣ هـ) بولاق ١٢٩٩ هـ .

- ديوان ابي محجن الثقفي
ديوان المعاني
- نشره صلاح الدين المنجد ، بيروت ١٩٧٠ .
لابي هلال العسكري (- ٣٩٥ هـ) طبع القدسي بمصر
١٣٥٢ هـ .
- زهر الآداب
- للحصري (- ٤٥٣ هـ) تحقيق البجاوي دار احياء
الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٣ .
- الزهرة (النصف الثاني)
- لمحمد بن داود الاصفهاني (- ٢٩٧ هـ) ، مصورة
الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور ابراهيم
السامرائي .
- شرح العيون
- لابن نباتة (٧٦٨ هـ) تحقيق ابي الفضل ابراهيم ، دار
الفكر العربي ، القاهرة ١٩٦٤ .
- سمط اللآلي
- للبكري (- ٤٨٧ هـ) تحقيق عبد العزيز الميمني ،
القاهرة ١٩٣٦ .
- شرح الاشموني
- للاشموني (- ٩٢٩ هـ) .
- شرح الحماسة (ت)
- للتبريزي (- ٥٠٢ هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد
الحميد .
- شرح الحماسة (م)
- للمرزوقي (- ٤٢١ هـ) تحقيق عبد السلام هارون ،
وأحمد أمين القاهرة ١٩٥١ .
- شرح الروماني
- للمرواني (- ٣٨٤ هـ) فصول ملحقة بكتاب « الروماني
النحوي » لمأزن المبارك ، دمشق ١٩٦٣ .
- شرح شواهد المغني
- للسيوطي (- ٩١١ هـ) نشر باشراف أحمد ظافر
كوجان ، دمشق ١٩٦٦ .
- شرح القصائد السبع
- لمحمد بن القاسم الانباري (- ٣٢٨ هـ) تحقيق عبد

- السلام هارون دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .
- شرح المفضليات
لمحمد بن القاسم الانباري (- ٣٢٨ هـ) ، تحقيق
المستشرق لایل ، بيروت ١٩٢٠ .
- شرح نهج البلاغة
لابن ابي الحديد (- ٦٥٥ هـ) تحقيق ابي الفضل
ابراهيم دار احياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥٨ -
١٩٦٤ .
- شروح سقط الزند
للتبريزي (- ٥٠٢ هـ) والبطلوسي (- ٥٢١ هـ) ،
والخوارزمي (- ٦١٧ هـ) ، طبعة دار الكتب المصرية
للحازمي الهمداني (- ٥٨٤ هـ) تحقيق عبد الله كنون ،
القاهرة ١٩٦٥ .
- العقد الفريد
لابن عبد ربه (- ٣٢٨ هـ) نشر لجنة التأليف والترجمة
والنشر ، القاهرة ١٩٥٤ .
- عيون الأخبار
للمبرد (- ٢٨٦ هـ) تحقيق الميمني ، دار الكتب
المصرية ١٩٥٦ .
- فتوح البلدان
للبلاذري (- ٢٧٩ هـ) تحقيق صلاح الدين المنجد ،
مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٩ .
- الفرج بعد الشدة
لابي طاهر محمد بن حيدر البغدادي (- ٥١٧ هـ) ،
ضمن رسائل البلغاء طبع اللجنة بمصر ١٩٤٦ .
- قانون البلاغة
للقريظي القيرواني (- أوائل القرن الخامس الهجري)
تحقيق أحمد الجندي ، دمشق ١٩٦٩ .

لثعلب (- ٢٩١ هـ) تحقيق رمضان عبد التواب ، مصر
١٩٦٥ .

للمبرد (- ٢٨٦ هـ) طبع الحلبي بمصر ١٣٥٦ هـ .
لابن الاثير (- ٦٣٠ هـ) طبع دار صادر - بيروت .
لسيبويه (- ١٨٠ هـ) طبعة بولاق بمصر ٩١٧/١٩١٦
لابن منظور (- ٧١١ هـ) دار صادر - بيروت .
لمجهول (- القرن الرابع الهجري) الجوائب ١٣٠١ هـ .
للاغب الاصفهاني (- ٥٠٢ هـ) الشرفية بمصر ١٣٢٤ هـ
لابن منظور (- ٧١١ هـ) نشر المؤسسة المصرية العامة
القاهرة .

لياقوت الحموي (- ٦٢٦ هـ) نشر وستنفلد لايزك
١٨٦٦ - ١٨٧٠ .

للبيكري (- ٤٨٧ هـ) تحقيق السقا ، القاهرة ١٩٤٥ .
للجواليقي (- ٥٤٠ هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار
الكتب المصرية ١٣٦١ هـ .

لابن هشام الانصاري (- ٧٦١ هـ) تحقيق مازن المبارك
ومحمد علي حمد الله ، دمشق ١٩٦٤ .

للمفضل الضبي (حوالي ١٦٨ هـ) تحقيق شاكر وهارون
دار المعارف بمصر .

لابن دريد (- ٣٢١ هـ) نشره ابراهيم اطفيش الجزائري
المطبعة السلفية بمصر ١٣٤٧ هـ .

لاسامة بن منقذ (- ٥٨٤ هـ) دمشق ١٩٦٥ .

قواعد الشعر

الكامل في الادب

الكامل في التاريخ
الكتاب

لسان العرب

مجموعة المعاني

محاضرات الادباء

مختار الاغاني

معجم البلدان

معجم ما استعجم
المعرب

معني اللبيب

المفضليات

الملاحن

المنزل والديار

لابي زيد الانصاري (- ٢١٥ هـ) المطبعة الكاثوليكية
بيروت ١٨٩٤ .

للحافظ اليغموري (- ٦٧٣ هـ) تحقيق رودلف زهايم
بيروت ١٩٦٤ .

لابي تمام (- ٢٣١ هـ) تحقيق الميمني دار المعارف
بمصر ١٩٦٣ .

النوادر في اللغة

نور القبس

الوحشيات